التاريخ المفتخر اللامع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

مع فكرة زوتشيه

الدكتور في الفلسفة فاسيلي أورليآنو
رئيس المجلس الأعلي لحزب رومانيا الاشتراكي القومي
رئيس اللجنة الوطنية الرومانية لدراسة فكرة زوتشيه

رفاقي الأعزاء،

السادة المندوبون المحترمون،

لقد عدنا وقابلنا مرة أخرى في هذه الندوة الأوروبية اليوم، بعد مضيّ فترة طويلة،. وأشكركم على توجيه دعوتكم لي. وأقدم شكري للطرف المنظم على ترحيبي على هذا النحو. وأقدم شكري لسيادة السفير والسيد السكرتير لسفارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المعتمدة في بوخارست واللذان أرسلاني المعلومات الكثيرة المتعلقة بموضوع الندوة هذه.

إســـمحوا لى أولا وقبل كل شيء، أن أتحدث عن الأعمال المتحمســـة الطويـــلة الزمن والتي قام بها الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل** لاحراز العديد من النجاح والانتصار في سبيل البلد والأمة، الاشتراكية، بناء العصر الجديد، الاشتراكية الكورية القائمة على أساس فكرة زوتشيه، وأيضا حول تضحياته النفسية خلال هذه العمليات.

لنرى السبيل الذي سار فيه الشعب الكوري في فترة حركة الثورة التي كانت فيه ترسى الأسس للمجتمع الاشتراكي للمستقبل.

قبل أن نفتح صفحات الحقائق، من اللازم أن نذكر بإيجاز حول التاريخ المتجه الى الحصن الأبدي للاشتراكية والأحداث والانتصارات. إذن، سيتعجب الناس ويمدحون ذلك السبيل الذي سار فيه الشعب الكوري حسب البرامج المطروحة من قبل حزب العمل الكوري تحت قيادة الزعيمين العظيمين الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل** والانتصارات المحققة في تلك المرحلة.

بعد ما إنهزمت روسيا أمام اليابان في الحرب الروسية – اليابانية عام 1904، بدأت كوريا تنحط الى المستعمرة اليابانية عام 1905 وأصبحت مستعمرة كاملة لليابان في عام 1910.

كما يعلم الجميع، كبّد استعمارالشعوب في العالم كله تقريبا الدموع والعذاب وحدها، بينما استغل الامبرياليون الشعب ونهبهم بقساوة وجعلوا الشباب والأطفال، والفتيات والأمهات عبيداً لهم. وبنيت الصروح المعمارية الكبرى المبنية بالأحجار والدماء والمباني التذكارية والكنائس الكبرى للقرون الوسطى والصروح المعمارية المغليثية من مقابر الملوك الى حيطان القلعة المتينة للحصون، كلها بنيت بروح ملايين عبيد ودمائهم.

بنى اليابانيون الذين استغلوا الشعب الكوري استغلالا قاسيا البنية التحتية، غير أنها كانت تهدف إلى استغلال المستعمرة بلا هوادة. ودفع اليابانيون الشعب الكوري الى بناء شبكة الطرق اللازمة لإرسال الناس مع كل الثروات التي نهبتها إلى اليابان في الظروف غير الانسانية وساقوا الشباب والأطفال والطفلات التي بلغوا من العاشرة الى الثانية عشر من عمرهم، وحوالي مائتي ألف فتاة ووالدة إلى بيوت الدعارة عبر الحدود ليحولوا هم إلى عبيد جنسية.

قد طمس تاريخ كوريا. في المدارس علّموهم اللغة اليابانية وحرموهم من التحدث بالكورية والكتابة بها. وإلا كانوا مضطرين للموت. فأجبروا الكوريين على تغيير أسماءهم الى أسماء يابانية. تلاشت الثروات الثقافية الثمينة التي تدل على أصل الثقافة الكورية وعراقتها من تاريخ كوريا. فأرسلت الثروات الثقافية الكورية الى اليابان وما زالت موجودة في اليابان حتى الآن.

أثارت الفظائع والاضطهاد والاستغلال والتي استهدفت الشعب الكوري الكراهية القوية من داخل قلوب الشعب الكوري إزاء اليابانيين. وتلك أصوات الكراهية تتناهى في شبه الجزيرة الكورية كلها حتى اليوم.

ففي هذه البيئة التاريخية الدرامية (1945 – 1905)، خاض الرئيس الأبدي **كيم إيل سونغ** النضال من أجل كوريا والشعب الكوري واستدامة وجود الشعب الكوري حتى في أقسى الظروف.

وفي هذه الاحوال، كان يفكر الرفيق **كيم إيل سونغ** في تشكيل المنظمة الطليعية الحقيقية القادرة على قيادة حركة تحرير الأمة ضد الامبريالية داخل كوريا معتمدة على جماهير الشعب، متمسكة البرنامج الصحيح.

أوضح الرفيق **كيم إيل سونغ** الذي شكل اتحاد إسقاط الامبريالية خصائص الثورة الكورية ومهامها علمياً في "**طريق التقدم للثورة الكورية**"، الخطاب الملقى في اجتماع كاريون التاريخي الجاري في اليوم السادس من 1930 وعلى هذا الأساس، طرح خط الجبهة الوطنية الموحدة المعادية لليابان وخط تأسيس الحزب والخطوط الأخرى التي يجب التمسك بها في خوض النضال المسلح ضد اليابان.

أما التراث الذي يملكه الشعب الكوري خلال القرون الماضية فأودّ أن أقول إن الشعب الكوري المتأكد من قوته الإبداعية والتجديدية كان شعبا مفتخرا صامدا شجاعا يضحي حتى بحياته لأجل مكاسب الثورة ووطنه وأجياله القادمة، وتراثه العظيم ومازال يعيش كذلك الشعب حتى الآن. وهذا أعظم تراث.

يعد الرفيق **كيم إيل سونغ** أبا لكوريا الاشتراكية. ودام يعمل على تطوير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لتكون دولة قوية مشرفة حتى في أواخر فترة حياته ودافع عنها وخلفها الى الأجيال الناشئة.

والتراث الثاني هو إقامة النظام الاشتراكي وتأسيس حزب العمل الكوري، بصفته المنظمة الطليعية الثورية التي تم تنظيمها بالناس الذين عزموا على بناء الدولة المستقلة والمزدهرة الحرة التي يحترمها المجتمع الدولي كله.

التراث الثالث الثمين هو بناء السياسة الجديرة بالاحترام والذي غيّر إرادة المجتمع كله وأسلوب الفعل بالبرنامج ذي المبادئ القائمة على أساس فكرة زوتشيه، وهذا شكّل علاقة راسخة بين الزعيم والشعب والذي يعد الزعيم أهم قوى في بناء المجتمع الجديد والاشتراكية.

ولد العصر الجديد للتاريخ تحت راية فكرة زوتشيه مما أصبح الكثير من الأمم المضطهدة والشهداء السابقون الذين كانوا تحت نير العبيد المستعمر أمما وشهداء أحرار مستقلين. واليوم هناك أكثر من ألف ومائتي معهد إقليمي لدراسة فكرة زوتشيه في أكثر من مائة وعشرين بلدا في العالم.

وقد غدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دولة قوية اقتصادية وعسكرية اليوم. تركت تأملاته بصماته الواضحة في هذا البلد والتي كرست لبناء التعليم، الثقافة، والصحة، والمدن، والحدائق، والصناعة. ونجد في هذا البلد الكثير من النصب التذكارية الفنية التي صوّرت أب الأمة الكورية والنصب التذكارية التي نقش عليها اسمه الكريم مشرّفا. وقد ترك 800,10 عمل ونيفا كتراث.

أما التراث الرابع في رأيي فهو امتلاك الشعب الكوري قدرة عسكرية مقتدرة. تم تطوير هذا البرنامج الدفاعي الوطني الذي لا يقهر من قبل الرفيق **كيم جونغ وون** ، فلا يسمح أية محاولة بالتوعد أو التهديد لسيادة الدولة الاشتراكية واستقلالها. نظم الرئيس **كيم إيل سونغ** وحدة حرب العصابات وخاض النضال ضد إحدى الدول العسكرية الكبرى الخمس خلال ما يزيد من عشرين سنة ودحر الامبريالية اليابانية في أغسطس عام 1945.

قامت الولايات المتحدة بتعبئة ثلث قواتها البرية وخمس قواتها الجوية مع إشراك معظم أساطيل المحيط الهادي وجيش الأمم المتحدة من البلدان العديدة التابعة للجيش الأمريكي في الحرب الكورية التي جرت في الفترة ما بين 1950–1953 وحقق الشعب الكوري النصر الباهر في هذه الحرب الدامية ضد الامبريالية الأمريكية. تعرض ما يزيد مليونين من الجيش للهزيمة النكراء ووقع جنرال القوات البرية الأمريكية كلاك على اتفاقية الهدنة في اليوم السابع والعشرين من يوليو عام 1953 معترفاً بالهزيمة.

أيها السادة المندوبون الأعزاء،

لا يمكننا تقدير التراث بالثمن والذي تركه الزعيمان العظيمان الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل**.

لأن ذلك التراث لا مثيل له في تاريخ البشرية الطويلة حيث تحول المحراث الخشبي الذي يجرّه الانسان الى آلات رائدة للزراعة، وأسلوب العمل الزراعي من غرس البذور والحصاد باليد الى العمل بالآلة الزراعية الحديثة، وتطورت العربة ذات العجلتين والتي كانت يجرها الانسان سيارة حديثة، وتحولت عربات الشحن المستخدمة في البناء الى آلات ذات الوظيفة العالية، ومن المسلفة والمعول الى آلة التعدين العالية الوظيفة وحفر باطن الأرض وآلة النقل، ومن سفينة خشبية الى سفينة أسماك حديثة، وغواصات ستراتيجية دفاعية، ومن القوس والسهم الى الصاروخ والقدرة الرادعة النووية، من إشارة الدخان والنور الى قمر صناعي للاتصال، ويصرف الفيضان ويبى السدود للنهر ويتحول السدود الى سدود ضخمة حيث ينتج الكهرباء، وبنيت الحدائق وأماكن السياحة الأحدث في أرجاء البلاد وتحولت إبرة الخياطة الى آلات تصنيع المواد الخام والتصنيع الأوتوماتيكي، وتطور السلك الحديدي والمثقب المسخن على النار الى أجهزة الكومبيوتر المحكم بالأرقام ذات الوظيفة العالية.

وتعود هذه كلها إلى نتيجة المجهودات المتحمسة للرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل** البطلين اللذين أظهرا بمثالهما الحي والمجهودات الصامدة التي تدلنا كيف يتم إرشاد إرادة الشعب كله وتعبئة قوتهم في بناء المجتمع الحديث الذي يظهر تفوق النظام الاشتراكي.

وكيف كان ذلك ممكنا؟

بالطبع، من المدهش أن يصل من النظام العبودي الى عصر طير الانسان الى النجم في فترة قصيرة نسبيا. بعد الحرب التحررية الوطنية، طرح الرفيق **كيم إيل سونغ** خط تطوير الاقتصاد والمجتمع لايجاد مراحل التقدم من خلال الخطة الخماسية.

قد نظم التعاونية الزراعية عام 1953 وطور الصناعة الخفيفة والزراعة في نفس الوقت مع إعطاء الأولوية لتطوير الصناعة الثقيلة. وبادر الحركة الوطنية، حركة تشوليما للشعب كله. وقد أصدر عمله بعنوان " الموضوعات عن المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" في فبراير من 1964 وطرح نظام الإدارة العلمية المتفوقة للاقتصاد الاشتراكي.

لقد أولى الرفيق **كيم إيل سونغ** اهتماما كبيرا في تطوير النظام الاشتراكي القائم على جماهير الشعب وبنى نظامين لمجانية العلاج العام ، التعليم الإلزامي العام لمدة 11 سنة ونظام بناء البيوت السكنية على حساب الدولة. وأعطى الارشادات المتعلقة ببناء هويس البحر الغربى طوله 8 كم للتحكم على مجري نهر دايدونغ الطويل.

كرس الرفيق **كيم إيل سونغ** قصاري جهوده لتوحيد البلد بعد انقسام البلد من قبل الدول الكبرى قائلا بأن توحيد الوطن يعد أكبر هدية تمنح للشعب الكوري. وطرح المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن ومشروع تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية، وبرنامج النقاط العشر لاتحاد الأمة الكبرى.

ضعّف الحملة السياسية والاقتصادية والعسكرية للقوى الامبريالية التي تقودها الولايات المتحدة بعد انهيار الاشتراكية في اوربا كلها.

أصبحت فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ** راية قاهرة تقود الثورة الى طريق زوتشيه الوحيدة فقط بالنسبة لحزب العمل الكوري والشعب الكوري وتراثا أبديا. إن سياسة سونكون للرفيق **كيم جونغ إيل** وسط المحن الناجمة عن فوضى السياسة الكبرى التي طرأت على نطاق العالم، أضحت رمحا حقيقيا للنصر الذي أعطى الحزب والشعب قوة خلاقة تأتى بالمعجزات في أقسى الظروف.

تم إحراز النجاحات الكبيرة في بناء الاشتراكية بفضل فكرة زوتشيه والنضال المخلص للشعب وجنود الجيش الشعبي الذين يحملون الثقة اللا متناهية بالحزب ووجدت الأسس المتينة لإنجاز قضية ثورة زوتشيه.

أعتقد أن أكبر المآثر والتراث المتروكين للأجيال القادمة خلال عشرات سنين هو البرنامج لتطوير البلاد والخط الدائم اللذين وضعا بفضل الإرادة السياسية والتضحية للرئيس الخالد

كيم إيل سونغ والقائد العظيم **كيم جونغ إيل**، و البرنامج السياسي للرفيق **كيم جونغ وون** القائد العظيم للشعب الكوري، المثالي، والدبلوماسي العظيم، والاستراتيجي العسكري الأسطوري والذي أتى ببرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للشعب الكوري كله في المؤتمر السابع والثامن لحزب العمل الكوري.

إن الترويج غير المشرف للامبريالية العالمية والوسائط المأجورة للدول الامبريالية الكبرى تلجأ الى الكلام المتنوع لاساءة النظام الاشتراكي الذي يعتبر نظاما مستقبليا من إحدى المعجزات العالمية، والخليقة للبشرية التي انتقلت الى مرحلة عالية من خلال الثورة تحت راية الاشتراكية وفكرة زوتشيه الحمراء، من قبل الرفيق **كيم إيل سونغ** والرفيق **كيم جونغ إيل** السياسيان العظيمان. لهذا هناك كثير من الناس الذين لا يعرفون ولا يفهمون كوريا الاشتراكية ومساعي شعب هذا البلد الذي يريد أن يصبح شعبا حرا ومستقلا.